

ممتلىء بالقلق

الشاعر محمد السوداني

أراق المواجه في سره
ولم يفش للكون عن سره
وواجه برد المدينة بالكبت
فانذهل الحزن
من أمره
تجس الشوارع منه ارتجافاً
وكم بات!!
والخوف في صدره
ويقلق من نظرات الأنام
كما يقلق الحرف في شعره
ويذوي ارتعاش الفتى..
من يديه
فيمتلئ البيت من دعره
وحين تنام النوافذ في الليل
يسهر..
يقتات من جمره
نوافذه لم تنم..
بل أطالت من السير..
بين نظى قهره!!
يخاف من الظل..
إذ لا ظلال تطيل المكوث..

على جسره!!..

تظلُّ قليلاً حواليه

ثم تهلُّ الرماحُ

على ظهره

مليءٌ من الفقدِ ..

كلُّ الرمالِ

تجيءُ

لتمعنَ في هجره

يظلُّ حبيساً

لنارِ همومٍ تثورُ

فتستلُّ من صبره!!..

تحاصرهُ الريحُ من كلِّ صوبٍ

فتنقضُّ ..

تنهشُ من عمره

وفرَّ إلى الغدِ .. فازدادَ ذعراً

رأى الضوءَ يرحلُ عن فجره

وما عاد في الوردِ آثارُ عطره

وقد كان يسقيه من عطره

يرى سفنَ الرملِ بين البحارِ

ولا شيءَ يسبحُ في بحرِه

فعدتُ من الدربِ ..

أحلامه

لتخلد ..

-كاليأسِ - في سفره

تمرَّغَ في البؤسِ

حتى غداً وجهه ..

مجلس بالقلوب

يشبه البؤس في ذعره

مضى

في دهاليز غربته

يلمحُ بالموت في سيره

سيلهتُ في الدهر

حتى تموت الرواحلُ - ظمأى -

على قفره

أطال التبعضُ بين المنافي

متى يخلد الميتُ في قبره؟

سيُمحى من الذكرياتِ

ولكن ستبقى المصائبُ

في نكره

مستلزم بالعلم